



جامعة محمد الشريف مساعدي
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية
السنة الجامعية: 2021/2020
أستاذ المقياس: د. بن محمد أحمد (أستاذ محاضراً)

مقياس: منهجية البحث العلمي

المستوى: السنة الأولى ل م د المعامل: 4 الرصيد: 7

المحاضرة الخامسة

5.. ماهية المنهج والمنهجية:

المنهج هو عصب البحث العلمي، فإن اتجهت إلى بحث موضوع من الموضوعات دون أن يكون لديك طريقة معينة، أو أسلوب تعالج من خلاله هذا الموضوع، أو خطة معينة تسيّر وفقاً لها في بحثك، إن لم يكن لديك خطة، فلن تصل إلى شيء، أي لن تتأتى إلى نتائج بحثية يستفاد منها نظرياً أو تطبيقياً (ماهر عبد القادر محمد علي، 1995، ص:122). ولأجل هذا، فإن التزام: "الباحث بالأسس المنهجية التي يخضع لها المسار العلمي.. لكل منهج يسمح له بإنجاز بحثه في أقل وقت وممكن وبأقل جهد.. ويعود ذلك إلى تمكنه من إتقان المعايير العلمية التي تحكم طريقة بحثه" (نسمة ربيعة جعفري، 2006، ص:87).

• تعريف المنهج:

- لغويًا: كلمة منهج Méthode في اللغة الفرنسية المأخوذة من الأصل اليوناني Méthodos الذي يتألف من مقطعين Meta بمعنى بُعد و Hodos بمعنى طريق، أي السير تبعاً لطريق محدد، وهي نفس دلالة المنهج بالعربية والتي يقصد بها الطريق الواضح المحدد (نسمة ربيعة جعفري، 2006، ص:85، بتصرف).
فيما يخص المنهج العلمي، فقد استطاع كثير من الباحثين تقريب مفهوم المنهج، فحاولوا تعريف المنهج العلمي كل حسب منظوره الخاص منها:

- أنه: مجموعة من القواعد التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع أي علم من العلوم للوصول إلى مجموعة من القوانين ومعرفة الحقيقة (محمد سعيد فرح، 2002، ص:33)
- أنه: أسلوب للتفكير والعمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة (ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، 2000، ص:41).

بشكل عام، "المنهج" هو الطريقة التي يسلكها الباحث للإجابة على الأسئلة التي تثيرها المشكلة موضوع البحث، فعندما يواجه الباحث أو الإنسان العادي مشكلة ما فإنه يبدأ في التفكير كيف سيحل هذه المشكلة، والمنهج هو طريقة الحل، فإما أن تكون طريقة الحل غير علمية أي تعتمد على الأساطير والأفكار المسبقة غير المبرهن عنها، ودون الرجوع إلى واقع الظاهرة بالملاحظة والتجربة والمقارنة، وفي هذه الحالة نكون أمام المنهج غير العلمي. وإما على العكس ننطلق من الملاحظة والتجريب ونستعمل أدوات البحث العلمي، وهنا نكون أمام المنهج العلمي" (ابراهيم ابراش، 2009، ص:65).

• الفرق بين المنهج والمنهجية:

إذا كان المنهج *Méthod* يعني الأساليب والمداخل المتعددة التي يستخدمها الباحث في تجميع البيانات اللازمة لبحثه، والتي يصل من خلالها إلى نتائج أو تفسيرات أو تنبؤات أو نظريات، فإن مصطلح *Methodology* أشمل من المصطلح الأول فهو يعني علم المناهج... ولمعرفة الفرق بين المصطلحين يكفي أن نعرف أن... هدف الطريقة في البحث هو أن تصف وتحلل مناهج البحث المستخدمة، وتلقي الضوء على مصادرها وإمكاناتها وحدودها، وتوضح ما تبنى عليه من مسلمات وافترضات، وتبين تبعات وتوقعات المنهج، ومن خلال ذلك توضح الطريقة *Methodology* إمكانات المنهج *Méthod* في ضوء آخر مستحدثات العلم في المجال الذي يجري فيه البحث، وتمكن الباحث من تعميم نتائج بحثه، بناء على نجاح دقة المنهج" (ابراهيم ابراش، 2009، ص:66).

عموما.. ونفهم أهمية اتخاذ الباحث لمنهجية علمية محددة خلال قيامه بأي دراسة أو بحث علمي، فإنه يكفي الإشارة إلى انه كلما كانت المنهجية التي يتبعها الباحث منهجية علمية مضبوطة كلما ساعدته أولا: على اختصار الوقت والجهد المبذول للدراسة. ثانيا: كلما كانت دراسته أكثر تنظيما وترتيبيا وترابطا. ثالثا: كلما ساعدته المنهجية على اكتشاف ارتباطات جديدة قد لا يتنبه لها حين عدم اعتماده على منهجية محددة مسبقا. رابعا: كلما لاقى بحثه أو دراسته قبولا في الأوساط العلمية والأكاديمية. خامسا: أن النتائج التي يتوصل إليها لا يمكن اعتمادها إذا لم تكن منهجية البحث في حد ذاته صحيحة، فلا يُعقل مثلا أن يكتشف أحد الباحثين علاجا لأحد الأمراض ولا يستطيع أن يبين الطريقة أو المنهجية التي اتبعها حتى تأكد من فعالية ذلك الدواء.